

﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن

يَخْشَى ﴿٣﴾ [طه: 1 - 3]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

تأكيد تيسير
القرآن الذي نزل
لسعادة الناس
لا لشقائهم

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى تَيْسِيرَ الْقُرْآنِ بِلسَانِ الرَّسُولِ ﷺ ، أَيْ: بُلُغَتِهِ ، وَكَانَ فِيهِمَا عَلٌّ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾؛ أَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ (1).

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿طه﴾: ذهب جمهورُ المفسرين إلى أنَّ ﴿طه﴾ من الأحرف المقطعة، وهو القولُ الأنسبُ والمعتمدُ، وذهب الطبريُّ إلى أنَّ اللَّفْظَ على جهة النداء، ومعنى ﴿طه﴾ رجلٌ - في اللغة الأعجمية - فالتقديرُ: (يا رجل)، وقيل: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، وقيل: اسمٌ من أسماء رسول الله ﷺ، وقيل: أصلُ ﴿طه﴾ طأ، فقلبتِ الهمزة هاءً، فيكونُ اللَّفْظُ مِنَ الوطاء، أو يكونُ ﴿طه﴾ على القراءة المشهورة بمعنى طأها، أي: طأً بقدَميك الأرض، لما كان يُعَانِيهِ ﷺ بكثرة القيام والصلاة؛ إذ كان يراوُحُ بين قدميه من شدة التعب (2).

(2) ﴿لِتَشْقَى﴾: يدورُ معنى الكلمة على التعب البدني المُستدعي لأقصى الطاقة، وأصلُ الشَّقاء من الشَّاقِي وهو حَيْدٌ مِنَ الجبل طویلٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهُ، فالشَّقاء هو العناء والتَّعبُ الشَّدِيدُ، ومنه قولهم: شقيتُ في كذا، وَلَا يُعْبَرُ عَنِ التَّعبِ بالشَّقاوة إِلَّا إذا كان فيه

(1) أبو حيان، البحر المحیط: 7 / 309.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 18 / 268، والواحدی، التفسير البسيط: 14 / 349، والفخر الرازي، مفاتيح

الغيب: 22 / 5 - 6، وأبو حيان، البحر المحیط: 7 / 309.

شِدَّةٌ وَعَنَاءٌ، وَالشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ، وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعْبٌ شَدِيدٌ،
وَلَيْسَ كُلُّ تَعْبٍ شَدِيدٍ شَقَاوَةً، فَالتَّعَبُ أَعَمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ⁽¹⁾.

(3) ﴿تَذَكُّرٌ﴾: تَارَةً يُقَالُ، وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ
أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ كَالْحَفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحَفْظَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ، وَالتَّذَكُّرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ، وَتَارَةً يُقَالُ
لِحُضُورِ الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ أَوْ الْقَوْلِ، وَالتَّذَكُّرُ قَدْ يَكُونُ عَنْ نِسْيَانٍ،
وَقَدْ يَكُونُ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ حَفْظٍ، وَالتَّذَكُّرُ: مَا يُتَذَكَّرُ
بِهِ الشَّيْءُ، أَوْ تُسْتَذَكَّرُ بِهِ الْحَاجَةُ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ،
وَكَثِيرٌ مِنْ صَيَغِ (التَّذْكِيرِ) وَ(التَّذَكُّرِ) تَصْلُحُ لِمَا هُوَ ضِدُّ النِّسْيَانِ
وَلِمَعْنَى الْوَعْظِ وَهُوَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَذَكَّرَ قَدْ يَزْدَجِرُ، فَيَخْشَى الْوُقُوعَ
فِي الْخَطَأِ.

(4) ﴿يَخْشَى﴾: الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ وَإِجْلَالٌ وَتَوْقِيرٌ لِمَنْ
يَخْشَاهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ
الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وَفِي
الْخَشْيَةِ مَعْنَى التَّنَبُّهِ لِلْخَاشِي مِنَ الَّذِي يَخْشَاهُ، وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ
مِنْ مَادَّةِ الْخَشْيَةِ؛ فَهُوَ بِمَعْنَى الْخَوْفِ الْمَشُوبِ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّنَبُّهِ لِأَمْرِ
أَوْ أَمُورٍ⁽²⁾.

❖ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

جَاءَتِ الْآيَةُ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا كَانَ يُلَاقِيهِ مِنْ جِهَةِ
الْمُشْرِكِينَ مِنَ التَّعَبِ وَالْأَذَى، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ - يَا
مُحَمَّدٌ ﷺ - الْقُرْآنَ لِنُكَلِّفَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ، وَلِنَتَّعَبَ
بِالْمُبَالَغَةِ فِي مَكَابِدَةِ الشَّدَائِدِ فِي مَقَاوِلَةِ الْعُنَاةِ وَفِرْطِ التَّأْسُفِ عَلَى
كَفَرِهِمْ بِهِ وَالتَّحَسُّرِ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ إِلَّا

الْقُرْآنُ سَبِيلٌ
لِلسَّعَادَةِ
وَالرَّاحَةِ لِمَنْ
يَنْتَفِعُ مِنْهُ

(1) الرَّاغِبُ، الْفَرْدَاتُ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، وَجَبَلُ، الْعَجَمُ الْاِشْتِقَاقِيُّ لِلْوُضَلِ: (شَقَوَ).

(2) الرَّاغِبُ، الْفَرْدَاتُ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، وَجَبَلُ، الْعَجَمُ الْاِشْتِقَاقِيُّ لِلْوُضَلِ: (خَشِيَ).

لتبْلَغْ، وتذكَّر من يخشى الله، فيَتَّقِيَه بأداء فرائض ربِّه واجتناب محارمِه⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللُّغَوِيُّ والبَلَاغِيُّ:

دلالة النَّفْيِ بِ﴿مَا﴾:

لَمَّا كَانَ (ما فعل) نَفْيًا لـ (لَقَدْ فعل)⁽²⁾؛ دَلَّ النَّفْيُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا﴾ عَلَى أَنَّ قَوْلًا قَدْ قِيلَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ أَوْرَثَ الْمَشَقَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ قَرِيشًا لَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَظَفِهِ وَكَثْرَةِ عِبَادَتِهِ؛ قَالَتْ: (إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَ رَبِّهِ فِي شَقَاءٍ)⁽³⁾، فَكَانَ قَوْلُهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقَالَ: (لَقَدْ أَشْقَاكَ نَزُولُ الْقُرْآنِ)، عَلَى التَّوَكُّيدِ بِاللَّامِ الْمُوْطَّئَةِ لِلْقِسْمِ.

أَوْ يَقَالَ: لَمَّا كَانَ تَعَبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَهْدُهُ فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ وَالتَّوْحِيدِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقَالَ لَهُ: (لَقَدْ أَشْقَاكَ نَزُولُ الْقُرْآنِ بِفِرْطٍ تَأْسُفُكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، وَتَحَسُّرِكَ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا)؛ جَاءَ النَّفْيُ بِ﴿مَا﴾، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ رَدٌّ عَلَى مَا قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ شَقَاءٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يَتَّبِعُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

بَلَاغَةُ النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا﴾:

لَمَّا وَقَعَ الْفِعْلُ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، وَكَانَ الْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ النَّكْرَةِ، وَكَانَ نَفْيُ الْإِنْزَالِ مَنْصَبًا عَلَى قَيْدِهِ، وَهُوَ ﴿لِتَشْقَى﴾؛ اقْتَضَى عَمُومَ مَدْلُولِ الْفِعْلِ مَعَ قَيْدِهِ، لِيَفِيدَ نَفْيَ عَمُومِ كُلِّ إِنْزَالٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَقَاءٌ لَهُ، لِيَلْزِمَ مِنْهُ نَفْيُ كُلِّ شَقَاءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْزَلِ، أَيُّ: نَفْيُ جَمِيعِ

القرآن سبيل
السعادة
في الدنيا
والآخرة للنبي
وللمؤمنين

القرآن لا شقاء
فيه ولا شقاء
للعاملين به

(1) ابن جرير، جامع البيان، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/6.

(2) سيبويه، الكتاب: 3/117.

(3) البغوي، معالم التنزيل: 3/255، وابن عطية، للحرر الوجيز: 37/4.

أَنْوَاعِ الشَّقَاءِ، فَلَا يَكُونُ إِنْزَالُ الْقُرْآنِ سَبَبًا فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّقَاءِ لِلرَّسُولِ ﷺ (1).

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ:

عَبَّرَ بِالْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ؛ لِأَنَّ الْإِنْزَالَ يَكُونُ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَالتَّنْزِيلَ يَكُونُ بِالتَّدْرِيجِ وَعَلَى دَفْعَاتٍ، فَأَذِنَ التَّعْبِيرُ أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَشْقَى بِهِ، وَلَوْ قَالَ: (مَا نَزَّلْنَا)؛ لَاحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَكْمُ، وَهُوَ نَفْيُ الْإِنْزَالِ لِأَجْلِ الشَّقَاءِ مَخْصُوصًا بِمَا نُزِّلَ فَعَلًا، وَأَمَّا مَا سَيُنْزَلُ؛ فَقَدْ يَكُونُ مُتَعَبًا، وَيَلْقَى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّقَاءَ بِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ نَفْيَ الشَّقَاءِ عَنْ عَمُومِ الْقُرْآنِ؛ قَالَ: ﴿أَنْزَلْنَا﴾.

غَرَضُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي ﴿أَنْزَلْنَا﴾:

لَمَّا كَانَتِ السُّورَةُ مَكِّيَّةً بِالْإِجْمَاعِ أَوْ عَلَى قَوْلِ جُمْهُورِ الْمَفْسِّرِينَ، وَهِيَ لَيْسَتْ آخِرَ سُورِ الْقُرْآنِ نَزُولًا بِالْإِجْمَاعِ قَطْعًا كَانَ التَّعْبِيرُ بِصِيغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِتَنْزِيلٍ مَا سَيَقَعُ مَنْزِلَةً الْمُتَحَقِّقِ الْوَقُوعِ؛ لِلإِذَانِ بِالْقَطْعِ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ سَيَنْزَلُ كَامِلًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفِيهِ إِشْعَارٌ بِالْإِعْجَازِ بِالْإِخْبَارِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ.

فَائِدَةُ إِسْنَادِ الْإِنْزَالِ إِلَى ضَمِيرِ الْعِظَمَةِ:

لَمَّا أَسْنَدَ الْفِعْلَ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ إِلَى ضَمِيرِ الْعِظَمَةِ؛ أَفَادَ أَنَّ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ، وَفِيهِ تَشْرِيفٌ لِلْقُرْآنِ وَتَعْظِيمٌ لَهُ وَلِإِنْزَالِهِ، فَيُشْعِرُ التَّعْبِيرُ بِوُجُوبِ تَعْظِيمِهِ وَالْعَنَايَةِ بِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ أَنْزَلَهُ لَهُ الْعِظَمَةُ الْكَامِلَةُ.

نُكْتَةُ تَعْدِيَةِ الْإِنْزَالِ بِ(عَلَى):

عَبَّرَ بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) الَّذِي هُوَ لِلِاسْتِعْلَاءِ لِلإِذَانِ بِعُلُوِّ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ وَشَرَفِ الْمَنْزَلِ عَلَيْهِ ﷺ.

نَفْيُ الشَّقَاءِ
عَنْ عَمُومِ
الْقُرْآنِ يَفِيدُ أَنَّ
السَّعَادَةَ فِي
عَمُومِ سُوْرِهِ
وآيَاتِهِ

مِنْ إِعْجَازِ
الْقُرْآنِ الْإِخْبَارُ
عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ
بِنَزُولِهِ كُلِّهِ كَامِلًا

وُجُوبُ تَعْظِيمِ
الْقُرْآنِ لِأَنَّ مِنْ
أَنْزَلَهُ لَهُ الْعِظَمَةُ
الْكَامِلَةُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 185 / 16.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ ﴿عَلَيْكَ﴾ عَلَى الْمَفْعُولِ:

إِفَادَةُ تَقْدِيمِ
الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
إِلَى الْجَارِّ وَالْعِنَايَةِ
وَالتَّخْصِصِ

قَدَّمَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ عَلَى الْمَفْعُولِ ﴿الْقُرْآنَ﴾ لِإِظْهَارِ الْاهْتِمَامِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعِنَايَةِ بِهِ، وَإِفَادَةِ تَخْصِصِ أَنْزَالِ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَحُلُّ جُمْلَةٍ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إِلَى جُمْلَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، أَيْ: (مَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ إِلَّا عَلَيْكَ، وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لِتَشْقَى)، فَأَفَادَ تَقْدِيمُ ﴿عَلَيْكَ﴾ الْإِيجَازَ مَعَ إِفَادَتِهِ الْعِنَايَةَ وَالتَّخْصِصَ.

بِلَاغَةُ الْإِدْمَاجِ فِي أَنْزَالِ الْقُرْآنِ:

سَعَدَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِنَزُولِ
الْقُرْآنِ فَأَرَادَ
إِسْعَادَ الْبَشَرِيَّةِ
كُلَّهَا بِهِ

لَمَّا نَفَى أَنْ يَكُونَ أَنْزَالُ الْقُرْآنِ لِأَجْلِ الشَّقَاءِ؛ كَانَ تَخْصِصُ الْإِنْزَالِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْفِعًا عَنْهُ وَصِفَ الشَّقَاءِ، لِيُفِيدَ الْإِدْمَاجَ بِتَضْمِينِ الْكَلَامِ جَلَالَةَ قَدْرِ الْمُنْزَلِ وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِ وَالتَّنْوِيهَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ، وَزَادَ الْأَمْرَ تَقْرِيرًا بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا تَذَكُّرَ لِمَنْ يَخْشَى﴾، كَمَا سَيَأْتِي.

دَلَالَةُ عُودِ الصَّمِيرِ فِي ﴿عَلَيْكَ﴾:

الْإِقْبَالُ فِي
الْخُطَابِ تَسْلِيَةً
لِلْمُخَاطَبِ
وَمَلَاظِفَةً لَهُ

لَمَّا عَبَّرَ بِضَمِيرِ الْخُطَابِ؛ أَفَادَ أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ مُخَاطَبَةِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَفِيهِ إِشْعَارٌ بِالْإِقْبَالِ؛ لِيُفِيدَ الْخُطَابُ تَسْلِيَةً الرَّسُولِ ﷺ وَمَلَاظِفَةً لِمَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَذَى وَالْعِنَادِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِلَفْظِ ﴿الْقُرْآنَ﴾:

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
جَمَعَ كُلَّ مَعَانِي
الْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ
السَّابِقَةِ وَزَادَ
عَلَيْهَا

عَبَّرَ بِالْأَسْمِ الْعَلَمِ عَلَى الْكِتَابِ الْمُنْزَّلِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ لِلْإِشْعَارِ بِخُصُوصِيَّةِ الْمُنْزَلِ، وَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ كُلَّ مَعَانِي مَا فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ مِنَ الْأَحْكَامِ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَالْمَوَاعِظِ وَالرِّقَاقِ، وَالْمَعَارِفِ وَالْآدَابِ، وَأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَمَصَالِحِ الدَّارَيْنِ، وَزِيَادَتِهِ عَلَيْهَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأُمَّةِ عَلَى قَدْرِ جَلَالَةِ الْكِتَابِ، فَهُوَ

أَعْظُمُ الْكُتُبِ وَالْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَالِدَّافِعُ لِكُلِّ ضَيْرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسِّرُنَاهُ بِلِسَانِكَ⁽¹⁾.

مَعْنَى اللَّامِ فِي ﴿لِتَشْقَى﴾:

عَبَّرَ بِلَامِ التَّلِيلِ دُونَ أَنْ يَقُولَ: (لَأَنْ تَشْقَى)؛ لِلإِذَانِ بِأَنَّ الشَّقَاءَ لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا وَلِلنَّصِّ عَلَى أَنَّ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ عَلَيْكَ لَيْسَ لِأَجْلِ أَنْ تَشْقَى بِهِ، وَلِلإِشْعَارِ بِأَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْصُلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّبْلِيغِ وَشِدَّةِ أَسْفِهِ وَحَزْنِهِ مِنْ إِعْرَاضِ قَوْمِهِ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ هُوَ الشَّقَاءُ، وَلَوْ قِيلَ: (لَأَنْ تَشْقَى)؛ لِأَفَادَةِ أَنَّ الشَّقَاءَ قَدْ وَقَعَ، وَهُوَ لَا يَنَاسِبُ نَزُولَ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ لَهُ صِلَةٌ بِهِ⁽²⁾.

الشَّقَاءُ كُلُّ
الشَّقَاءِ فِي
إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ
عَنْ هَدَايَاتِ
الْقُرْآنِ

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِ﴿لِتَشْقَى﴾:

لَمَّا كَانَ الشَّقَاءُ هُنَا بِمَعْنَى التَّعَبِ الشَّدِيدِ وَالْعَنَاءِ، وَكَانَ نَفْيُهُ لَازِمًا لِإِفَادَةِ ضِدِّهِ؛ أَفَادَ التَّعْبِيرُ بِ﴿لِتَشْقَى﴾ نَفْيَ أَنْ يَكُونَ إِنْزَالُ الْقُرْآنِ مَوْجِبًا أَيْ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَبِ الشَّدِيدِ وَالْعَنَاءِ، لِيَشْمَلَ التَّعَبَ الْجَسَدِيَّ وَالنَّفْسِيَّ، وَأَفَادَ بِلَازِمِهِ أَنَّ إِنْزَالَهُ سَعَادَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، وَيَخَافُونَ عِقَابَهُ.

إِنْزَالُ الْقُرْآنِ
سَعَادَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ عِقَابَهُ

بِلَاغَةُ حَذْفِ مُتَعَلِّقِ الْفِعْلِ ﴿لِتَشْقَى﴾:

لَمَّا حُذِفَ مُتَعَلِّقُ الْفِعْلِ ﴿لِتَشْقَى﴾؛ أَفَادَ الْعَمُومَ، وَالْمَعْنَى: (مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى بِفَرْطٍ تَأْسُفِكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، وَتَحَسُّرِكَ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَاقِبَتِهِمْ إِنَّ لَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [الكهف: 6]، وَلِتَشْقَى بِحِمْلِ النَّفْسِ عَلَى الشَّدَائِدِ وَالْمُؤْنِ الْعِظَامِ وَإِجْهَادِهَا حَتَّى تَصِلَ إِلَى حَدِّ الشَّقَاءِ، فَيَكُونُ اللَّفْظُ قَدْ جُمِعَ بَيْنَ التَّعَبِ الرُّوحِيِّ وَالْجَسَدِيِّ.

نَفْيُ الشَّقَاءِ
الرُّوحِيِّ
وَالْجَسَدِيِّ عَنِ
الْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12 / 266.

(2) السامرائي، معاني النحو: 3 / 353.

فائدة الجملة الخبرية في الآية:

الحث على
الاجتهاد في
تبليغ القرآن
بشرط ألا يصل
إلى حد الشقاء

في قوله تعالى: ﴿مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾⁽¹⁾ يحتمل المعنى: (ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب في حياتك ولتتأسف على كفرهم ولتبلغ من الجهد ما بلغت)، وفي النفي معنى النهي، أي: (لا تتعب نفسك تعباً تصل به إلى حد الشقاء في العبادة والدعوة)، فيكون المراد طلب الاجتهاد في التبليغ والتذكير بالأصل إلى حد الشقاء، أي: (ما عليك إلا أن تبلغ، وتذكر، ولم يكتب عليك أن يؤمنوا لا محالة)، ويحتمل وجهاً آخر: وهو أن الكفار لما عيروا رسول الله ﷺ أن الله تعالى أنزله اجتهاداً بالتبليغ والتذكير يشقى به في دنياه بالتعب والسهر، أو أرادوا أن يُنفروهم، ويُنفروا أتباعه؛ أنزل الله تعالى هذا يبين له أن القرآن ليس سبباً للشقاء بل هو يسعد به، ويقتدي به غيره، فيكون له مثل أجورهم، فالشقاء الذي تتوهمونه بالتبليغ والعبادة هو نعيم النفس ولا شقاء مع ذلك، فيكون هذا أمراً بالثبات على التبليغ والعبادة والازدياد منهما⁽²⁾.

نكتة العدول عن نفي التعب إلى نفي الشقاء:

لم ينزل القرآن
إلا لإسعاد
البشرية الحائرة

نكتة العدول عن أن يقول: (ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب أو لتعنى) إلى أن يقول: ﴿لِتَشْقَى﴾ للإشعار بأنه أنزل عليه ليسعد، فإن نفي الشقاء يتبادر منه ثبوت ضده، وهو السعادة، وهذا من أسرار البلاغة القرآنية؛ فلما نفى أن يكون إنزاله للشقاوة؛ دل على أن إنزاله للسعادة وهي جامعة لكل مراد، والمعنى: (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، بل أنزلناه لتسعد به في الدنيا والآخرة)⁽²⁾.

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 267/7، وأبو حفص النسفي، التيسير في التفسير: 258/10 - 259، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 22/4، والشهاب، حاشية على البيضاوي: 325/6.

(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 267/7، وأبو حفص النسفي، التيسير في التفسير: 258/10 - 259، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 22/4، والشهاب، حاشية على البيضاوي: 325/6.

بلادة الكناية في الآية:

في قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾؛ أفاد هذا الخبر بلازمه أن من لم يؤمن بالقرآن، ولم يعمل به؛ فهو الشقي حقاً، وأن السعادة لا تكون بدون القرآن.

معنى الاستثناء في ﴿إِلَّا﴾:

من لم يؤمن
بالقرآن، ولم
يعمل به، فهو
الشقي حقاً

تنوع وجهي
الاستثناء
يقتضي تنوع
المعنى

للاستثناء في الآية وجهان: أحدهما أن يكون تقدير الكلام: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه إلا تذكرة لمن يخشى، فأضمر (ما أنزلناه) لدلالة ما قبله عليه، ليكون الاستثناء مفرغاً، ويكون استثناءً من أحوال تنزيل القرآن، أي: ما أنزلناه في أي حال من الأحوال ليشمل نفي حال الشقاء والتعب إلا تذكرة لمن يخشى، فيفيد الاستثناء بـ ﴿مَا﴾ و﴿إِلَّا﴾ القصر الادعائي، ويكون من قصر الموصوف على الصفة، تعظيماً لما في القرآن من التذكرة بمواعظه وبيانه، ويكون ﴿لِتَشْقَى﴾ متعلقاً بالفعل ﴿مَا أَنزَلْنَا﴾ و﴿تَذَكُّرَةً﴾ متعلقاً بفعل مضمّر تقديره: (ما أنزلناه)، دل عليه المذكور، والثاني: أن يكون ﴿إِلَّا تَذَكُّرَةً﴾ متعلقاً بالفعل المذكور ﴿مَا أَنزَلْنَا﴾، فيكون الاستثناء منقطعاً؛ لأن التذكرة ليست من الشقاوة في شيء، لاختلاف جنس التذكرة عن جنس الشقاوة، فلا يكون قوله: ﴿إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾، استثناءً لشيء من قوله: ﴿لِتَشْقَى﴾، والمعنى: (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، لكن أنزلناه تذكرة لمن يخشى)، فيكون ﴿تَذَكُّرَةً﴾ متعلقاً بالفعل ﴿أَنزَلْنَا﴾ الذي دل عليه السياق، ولا يكون في الكلام قصر، فإن قيل: من المذكر؟ فجوابه: أنه على الوجه الأول، - أي الاستثناء مفرغ - : يكون المذكر هو الله تعالى المنزل القرآن، وعلى الوجه الثاني، - أي الاستثناء منقطع - : يشمل المنزل، وهو الله جل ذكره، والمنزل عليه، وهو رسول الله محمد ﷺ (1).

(1) الفراء، معاني القرآن: 2/ 174، والواحدي، البسيط: 14/ 352، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 7، والنتجب الهمداني، الكتاب الفريد: 4/ 399.

التَّوْجِيه النَّحْوِي لِقَوْلِهِ: ﴿تَذَكَّرَ﴾:

مَنْ يَخْشَى
اللَّهَ يَدَاوِمُ عَلَى
قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
وَاسْتِحْضَارِ
مَعَانِيهِ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿تَذَكَّرَ﴾ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ لِلْفِعْلِ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ الْمَقْدَّرِ، أَي: مَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا تَذَكَّرَ، أَوْ لَكِنْ أَنْزَلْنَاهُ تَذَكَّرَ، وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْغَايَةِ مِنْ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ بَيَانُ أَهَمِّيَّةِ الْقُرْآنِ لِيَكُونَ تَذَكُّرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَنْ يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى، بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى تَذَكُّرِهِ بِقِرَاءَتِهِ وَاسْتِحْضَارِ مَعَانِيهِ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفِعْلِ الْمَقْدَّرِ (أَنْزَلْنَاهُ)، أَي: أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ حَالَ كَوْنِهِ مَذْكُورًا، وَعَبَّرَ بِصِيغَةِ الْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، فَكَأَنَّ الْقُرْآنَ عَيْنُ التَّذَكُّرِ، أَوْ يَكُونُ حَالًا مِّنَ الْكَافِ فِي عَلَيْكَ، لِيَكُونَ الْمَذْكُورُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (1).

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِلَفْظِ ﴿تَذَكَّرَ﴾:

التَّوْحِيدُ مُسْتَقَرٌّ
فِي الْفِطْرَةِ
وَالْإِشْرَاقُ مُنَافٍ
لَهَا

لَمَّا كَانَ لَفْظُ التَّذَكُّرِ يَفِيدُ خَطُورَ الشَّيْءِ بَعْدَ نَسْيَانِهِ وَإِدَامَةِ حِفْظِهِ وَالْوَعْظَ بِهِ؛ عَبَّرَ بِلَفْظِ ﴿تَذَكَّرَ﴾ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيَذْكُرَ النَّاسِي بِمَا اسْتَقَرَّ فِي فِطْرَتِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ، فِيهِ تَنْبِيهُ إِلَى أَنَّ التَّوْحِيدَ مُسْتَقَرٌّ فِي الْفِطْرَةِ، وَالْإِشْرَاقُ مُنَافٍ لَهَا، فَالدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ تَذَكُّرٌ لَمَّا فِي الْفِطْرَةِ أَوْ تَذَكُّرٌ لِلْمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ (2).

مَعْنَى اللَّامِ فِي ﴿لَمَنْ﴾:

مَنْ يَخْشَى
اللَّهَ هُوَ الْمُتَنَفِّعُ
بِالْقُرْآنِ

تَحْتَمِلُ اللَّامُ أَنْ تَكُونَ لِاخْتِصَاصٍ، وَخُصَّ الْخَاشِعُ بِالتَّذَكُّرِ، وَإِنْ كَانَ الْإِنْذَارُ وَالتَّبْلِيغُ لِلْكَلِّ؛ لِأَنَّ الْخَاشِعَ هُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِالتَّذَكُّرِ بِالْقُرْآنِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (3) اق: 45، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ (4) [النَّازِعَات: 45]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ﴾ [يَس: 11]، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ تَنْزِيلٍ غَيْرِ الْمُتَنَفِّعِ بِالتَّذَكُّرِ بِالْقُرْآنِ مِنْزِلَةَ الْعَدَمِ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّ اللَّامَ لِلْعَاقِبَةِ، أَي: هُوَ تَذَكُّرٌ لِمَنْ يُوَوِّلُ أَمْرَهُ

(1) العكبري، التبيان: 2/ 884، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 22، وأبو حيان، البحر للحيط: 7/ 311.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 185.

إلى الخشية؛ لأنَّ القرآنَ تذكيرٌ للنَّاسِ كُلِّهِمُ الخاشي وغير الخاشي،
وخصَّ الخاشي؛ لأنَّه المنتفعُ به⁽¹⁾.

معنى ﴿لَمَن﴾:

يفيدُ الاسمُ الموصولُ العمومَ لكلِّ من يخشى، فيَدْخُلُ في العمومِ
الرَّسُولُ ﷺ دخولًا أوَّليًّا؛ لأنَّه في الخشيَّةِ والتَّذكِرةِ بِالْقُرْآنِ فَوْقَ الكُلِّ،
فيكونُ ذكْرُ لفظِ العمومِ إيماءً إلى كثرةِ الخاشين في هذه الأُمَّةِ⁽²⁾.

دلالة لفظِ ﴿يَخْشَى﴾:

قد يقال: إذا كانت الخشيَّةُ حاصلَةً؛ فما فائدةُ أن يكون القرآنُ
مذكَّرًا لمن يخشى؟ وجوابه: أنَّ المرادَ من الخشيَّةِ المُستَعِدُّ لِلتَّأَمُّلِ
والتَّنَظُّرِ في صِحَّةِ الدِّينِ، وهو كُلُّ مَنْ يُفَكِّرُ لِلنَّجَاةِ في العاقبةِ،
فَالْخَشْيَةُ هُنَا مُسْتَعْمَلَةٌ في المَعْنَى العَرَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ⁽³⁾، ويكونُ القرآنُ
حينئذٍ نافعًا في تحصيلِ الخشيَّةِ التي هي من الإيمانِ، أو أنَّ المرادَ
من يؤوِّلُ أمره إلى الخشيَّةِ، كما ذهب إليه الزَّمَخْشَرِيُّ في توجيهه أن
تكونَ اللَّامُ للعاقبةِ في قوله: ﴿لَمَن يَخْشَى﴾.

فائدةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في ﴿يَخْشَى﴾:

عبرَ بصيغةِ المضارعِ لإفادةِ الحثِّ على استمرارِ الخشيَّةِ
وتجديدها حالًا فحالًا؛ لأنَّها أَمَارَةٌ الانتفاعِ بالقرآنِ.

بلادةُ حذفِ مفعولِ ﴿يَخْشَى﴾:

يحتملُ أن يكونَ حذفُ المفعولِ لإفادةِ العمومِ، بمعنى أنَّ القرآنَ
تذكُّرٌ لمن يخشى اللهَ، ويخشى عقابَه، أي: يخشى كُلَّ ما ينبغي
الخشْيَةُ منه، أو يكونُ المفعولُ مقصودًا معلومًا، لجلالتهِ ووضوحهِ،
أي: (يخشى اللهَ)، وقد حُذِفَ لدلالةِ السِّياقِ عليه، كما يحتملُ أن

من نعم الله
على أمةٍ سيِّدنا
محمَّدٍ كثرةُ
الخاشين فيها

لا خشيةَ نافعةٍ
يَوْمَ القيامةِ
من غيرِ انتفاعٍ
بالقرآنِ

استمرارُ الخشيَّةِ
وتجديدها دليلُ
الانتفاعِ بالقرآنِ

حذفُ المفعولِ
لتكثيرِ المعنى مع
مُراعاةِ الفاصلةِ

(1) الكرمانى، لباب التفاسير، ص: 1391، والزَّمَخْشَرِيُّ، الكشاف: 51/3، وابن عطية، للحرر الوجيز: 4/37، والفخر الرازى، مفاتيح الغيب: 7/22، والشَّهَاب، حاشية على البيضاوى: 327/6.

(2) الفخر الرازى، مفاتيح الغيب: 7/22.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 186/16.

يكون الحذف لإثبات معنى الخشية في نفسها للخاشي، أي: إنَّ الله تعالى أنزل القرآن تذكرةً لمن هو من شأنه أن يكون خاشياً، أو أنزله تذكرةً لمن لا يكون منه إلا الخشية، كما أنَّ في حذف المفعول إيجازاً ورعايةً للفاصلة.

بلاغة الكناية في الآية:

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ لما جاء الكلام بالقصر على أنه تعالى ما أنزل القرآن إلا تذكرةً لمن يخشى، أو المعنى: (ما أنزلناه لتشقى لكن تذكرةً لمن يخشى)، أفادَ بلازمه أمرين: أحدهما: التَّوْبَهُ بِشَأْنِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ؛ لَمَا اذْكُرُوا بِالْقُرْآنِ⁽¹⁾، والثاني: نفي أصل الخشية وحقيقتها عن من لم ينتفع بالقرآن، ولم يعمل به.

❁ الفرق المغمية:

الضنك والشقاء:

الضنك هو الضيق والشدة مطلقاً، وكلُّ ما ضاق؛ فهو ضنك، ومنه ضنكت عيشته، أي: ضاقت، وأمَّا الشقاء؛ فهو ضدُّ السعادة، ويُعبَّر به عن التَّعب الشديد والعناء؛ ليشمل الشقاء الجسديَّ والروحيَّ، وقد يكون الشقاء لضعف العيش أو لغيره، فالشقاء أعمُّ من الضنك، والضعف بالضعف كذلك، أي: السعادة أعمُّ من السعة في العيش⁽²⁾.

الخشية والخوف:

الخوف: فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُّعب والفرق، وأمَّا الخشية؛ ففيها استتعارُ النفسِ حدةً تقعُ لا مهربَ منها؛ إذا استوجبت، والخشية: خوف يشوبه تعظيمٌ، وفي الخشية معنى التَّنبُّه للخاشي من الذي يخشاه، ففي الخوف تتألم النفس من العقاب المتوقَّع،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16 / 184.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (شقي، ضنك).

مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ
بِالْقُرْآنِ وَلَمْ
يَنْتَفِعْ بِهِ لَا
خَشْيَةَ لَهُ وَإِنْ
ادَّعَاهَا

الشَّقاء يَعْمُ
الرَّوْحَ وَالْجَسَدَ
وَالضَّنْكَ مَخْتَصٌّ
بِالْجَسَدِ

الْخَوْفُ أَعْمُ مِنَ
الْخَشْيَةِ

والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الذي يخشى منه، كما أنَّ الخوف يتعلّق بمن يفعل المكروه، وبما لا يكون منه مكروه، تقول: خِفْتُ زيداً، كما قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: 50]، وتقول: خِفْتُ المرض، والمرض لا يكون منه مكروه، كما قال سبحانه: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: 21]، والخشية تتعلّق بمن يفعل المكروه، فيقال: خشيتُ الله، ولا يقال: خشيتُ عقابَ الله، ويقال: خشيتُ زيداً، ولا يقال: خشيتُ ذهابَ زيدٍ، ولا يسمّى الخوفُ من نفس المكروه خشيةً، ولهذا قال تعالى: ﴿وَيَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: 21]، فعلق الخشية به سبحانه والخوف بسوء الحساب، فالخوفُ أعمُّ من الخشية⁽¹⁾.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 241.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريم من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريم من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 31، 808 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-732-73-0

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 31: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريم من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-73-0

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»